الجنس الثالث من القوى

احدهما بحسب الذات والثاني بحسب الآلة ويسمى هذه القوة باعتبار استخدام النفس الناطقة
لها لتصرفها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد المفكرة وباعتبار استخدام الوهم لها في
الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يرتسم الكل
في الصور المحسوسة مع انه ليس بمدرك كما اجيب بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس
الى كل منها ما ارتسم في الآخر واجاب بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على القوى الجسمانية وانها
آلاته فهو المدرك للمعاني والصور وهو القاسم والمركب بواسطتها لكن لما لم يكن لغير الوهم
من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني صار ادراكها مخصوصا اليه فقط واما سائر الادراكات
والاعمال الحسية فهو بالوهم وبقوة اخرى هي انزل منها في الرتبة فنسب كل منها الى القوة التي
تشارك الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها الا ان سلطنتها
في الوسط ليكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان تاخذ كل واحد منها بسهولة وليكون استخدام
الوهم لها ايضا بسهولة الجنس الثالث من القوى القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء
لقبول القوى النفسانية وهي قوة الحس والحركة الارادية ولقبول القوى المتصرفة في الغذاء المصروف
الحيوي الى الضبا اما لبقاء الشخص او لبقاء النوع ايضا وبعضهم حمل القوى النفسانية على القوى التي
تصدر عن النفس الناطقة المتعلقة بالبدن ليكون شاملا للقوى الطبيعية ايضا والاصح لان القوة
التي تسميها الاطباء حيوانية وغيرها مما يصدر عنها افاعيل مختلفة ينسبها الفلاسفة الى النفس
لان النفس عندهم مبدا للكمالات الثانية التي هي التغذية والنمو والتوليد والادراك والحركة
الارادية ويسمونها لذلك نفسانية فعلى هذا لا يكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول
القوة النفسانية اي الصادرة عن النفس بل تكون عينها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج
ولا بالعظام وما يشبهها فان القوة الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية لان اللمس لا يوجب
الوجود لجواز ان يكون غير تامة لحصول مانع او انتفاء شرط ويدل على وجود هذه القوة ان
العضو المفلوج حي اذ لو كان ميتا لتعفن وفسد وبالجملة عرض له ما يعرض لابدان الموتى

القوة

المغيرة والطبيعية ايضا اما انفسها او فعلها مع بقاء الحيوانية اما الغاذية فكما في سن الوقوف
فانها تبطل في ذاتها او يبطل اثرها واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع الحيض واما في
الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء مزاج يمنع عن قبول قوة التغذية ولا يمنع عن قبول قوة
الحيوة فان قيل قال الشيخ رح لكل عضو في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي فاذا كان
كذلك كيف يجوز ان ينعدم عنه قوة التغذية او فعلها مع بقاء الحيوة اجيب بانها صارت
غريزية للاعضاء ما دامت على مزاجها اما اذا ساء مزاجها فقد لا يبقى فيها مع بقاء الحيوة
او بانها لا ينعدم عند سوء المزاج العضو بل يبطل اثرها لعدم قبول العضو له وسائر الافعال
قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية اذ لا نعني بها الا الامور المقومة للبدن
في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى مقومان لوجوده لان احدهما هو الافعال سبب
غائي للبدن والآخر هو القوى سبب فاعلي له لانها المحصلة له الغذاية والزائدة في اقطاره
والمبلغة اياها الى غاية النشو وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب وجوده
الذهني فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب وجوده الخارجي لان
مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض الباقي سبب مادي للبدن والبعض الآخر
صوري واقول الافعال الصادرة عن القوى الثلث الضرورية داخلة في السبب الفاعلي
لان الفاعل انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله
لم يحصل السرير بمجرد وجوده ففعله في الحقيقة سبب لوجود السرير الا انه لما لم يمكن وجود الفعل
بدون الفاعل لانه مبدا الصدور اسند السبب الى الفاعل وليس فعل النجار غاية للسرير
وكذا القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن ولبقائه كما علم والقوى انما تكون
فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء
وهذه الافعال مقومات لوجود البدن او لبقائه لا لكونها غاية له فتكون كالقوى جزء من
السبب الفاعلية فمنها مفردة تتم لقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)